

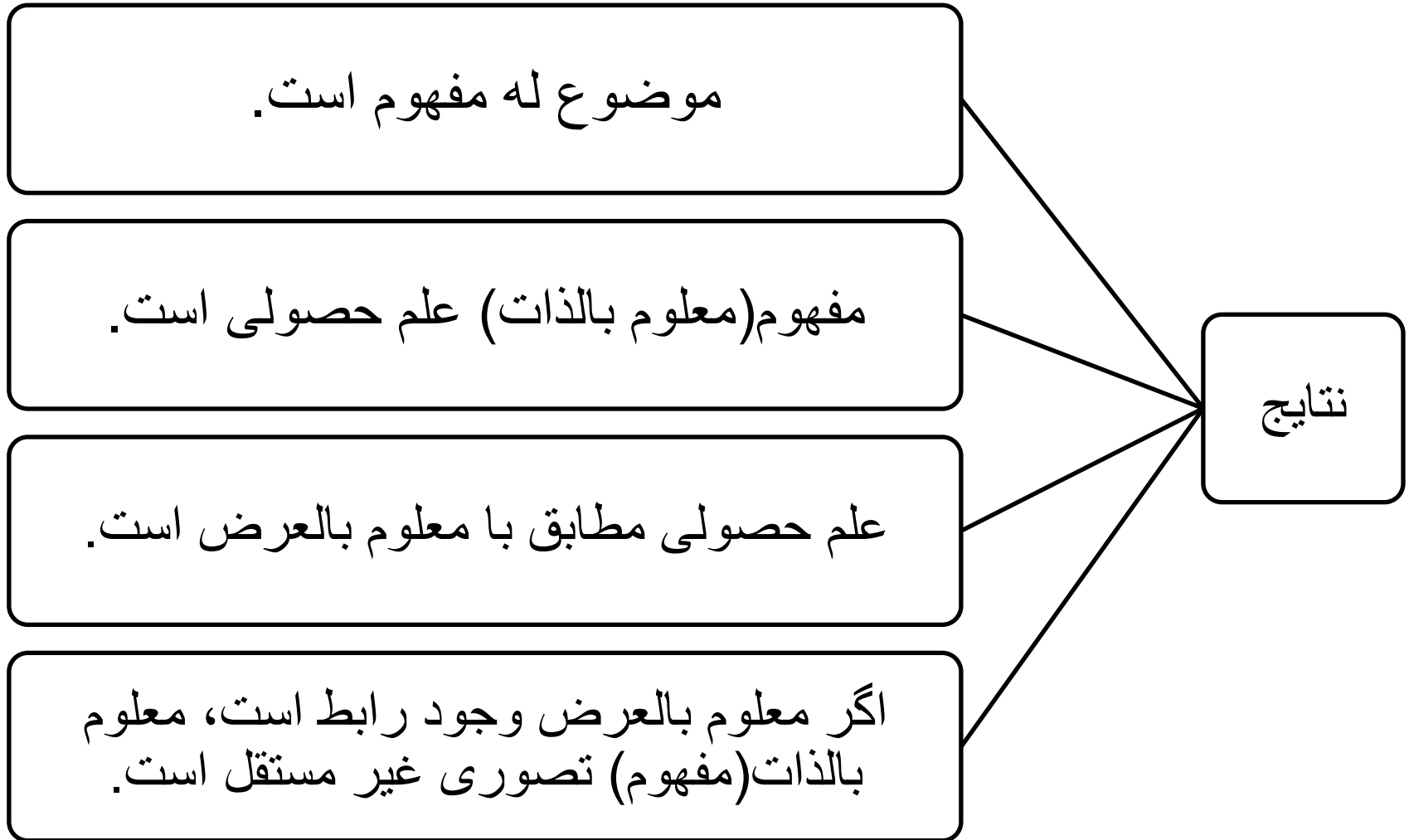
علم أصول الفقه

٣٥

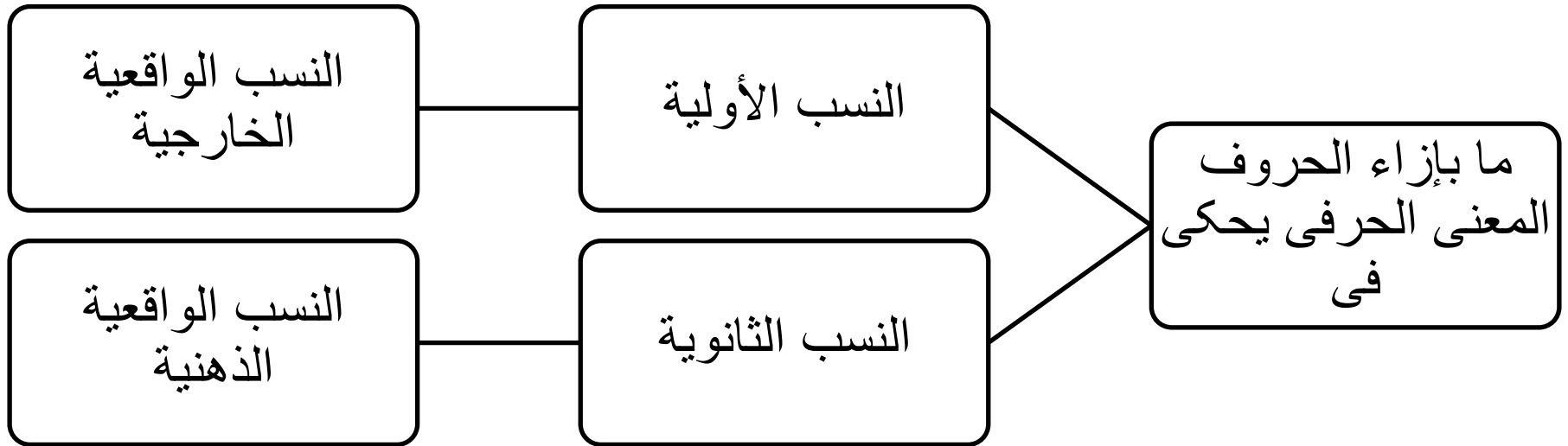
معاني حرفي ٧-٩-٩٤

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادي الطهراني





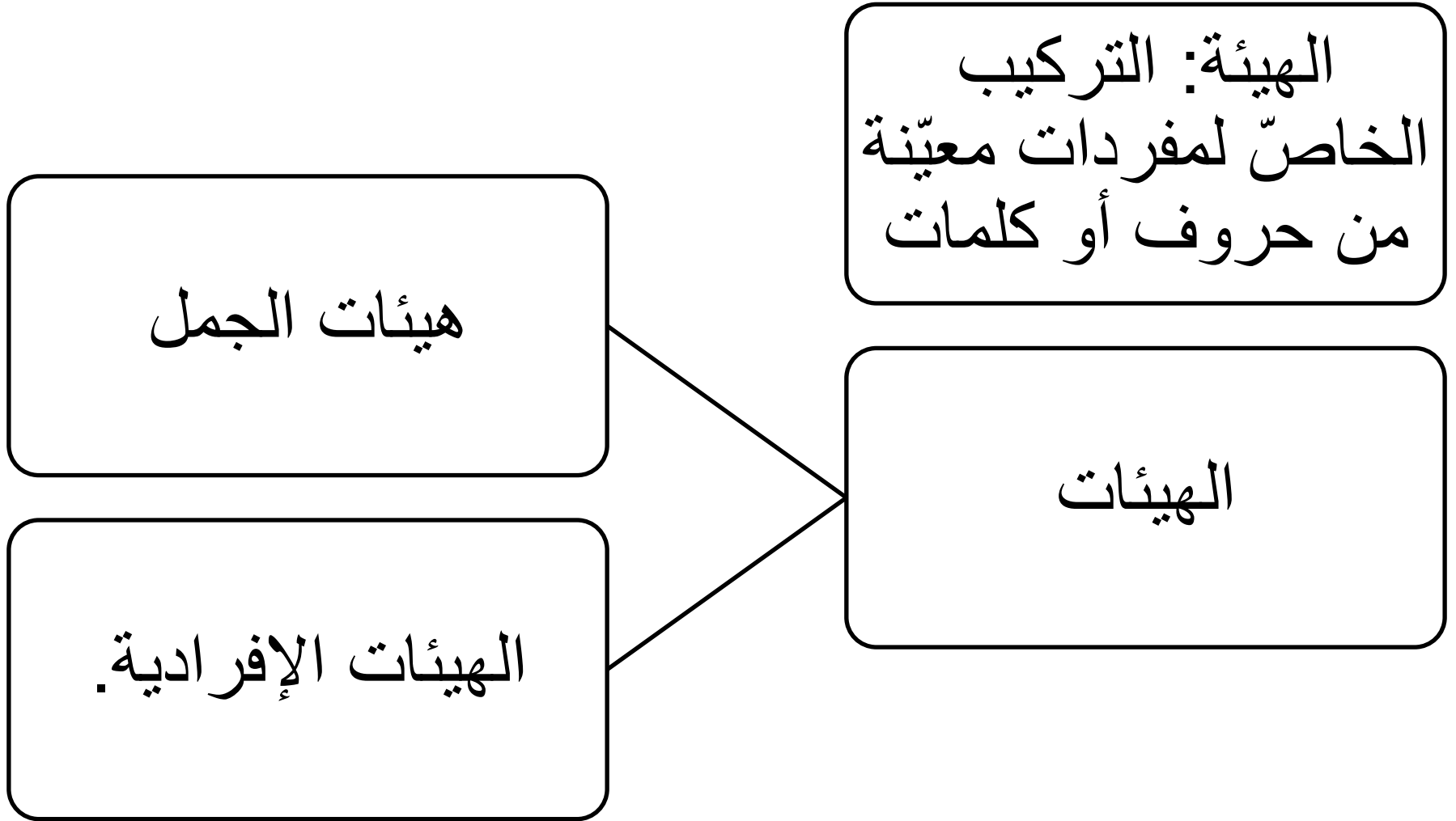
٣- نسبة المعنى الحرفي



نسبية المعنى الحرفي

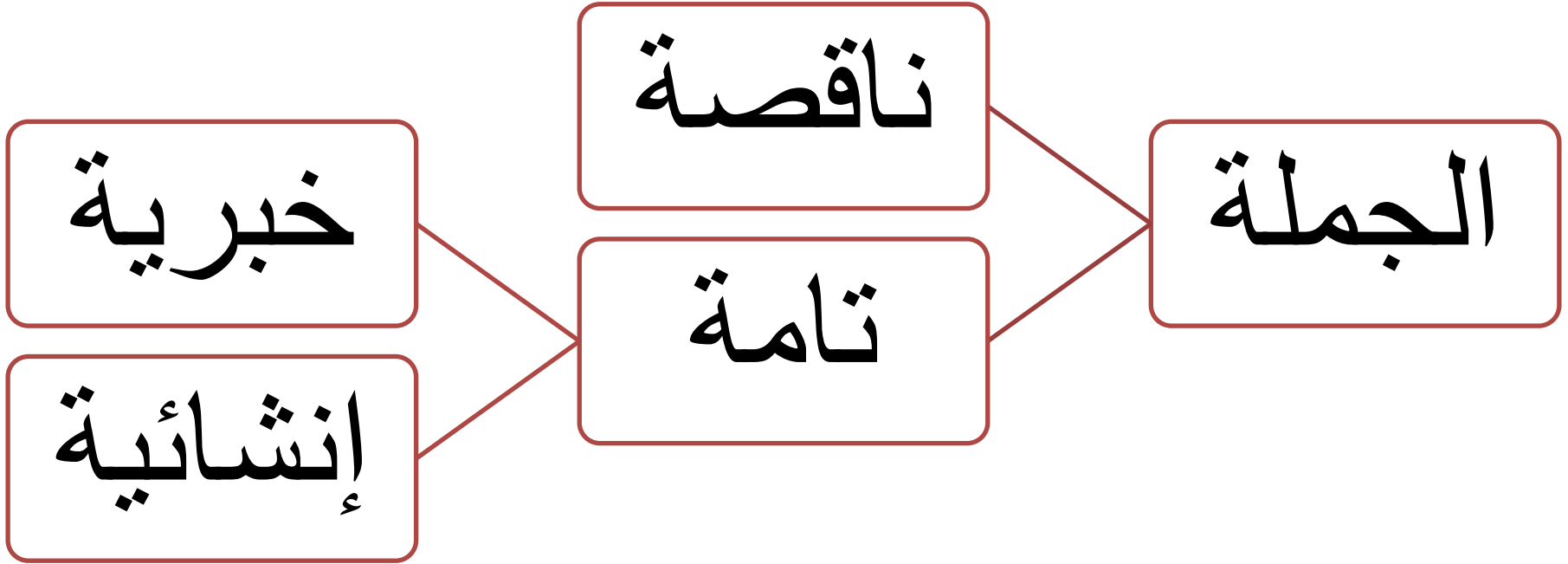


البحوث اللفظية التحليلية



هيئة الجملة: الهيئة القائمة بمجموع
كلمتين أو أكثر على نحو يكون
للمجموع مدلول لم يكن ثابتاً لتلك
المفردات في حال تفرّقها.

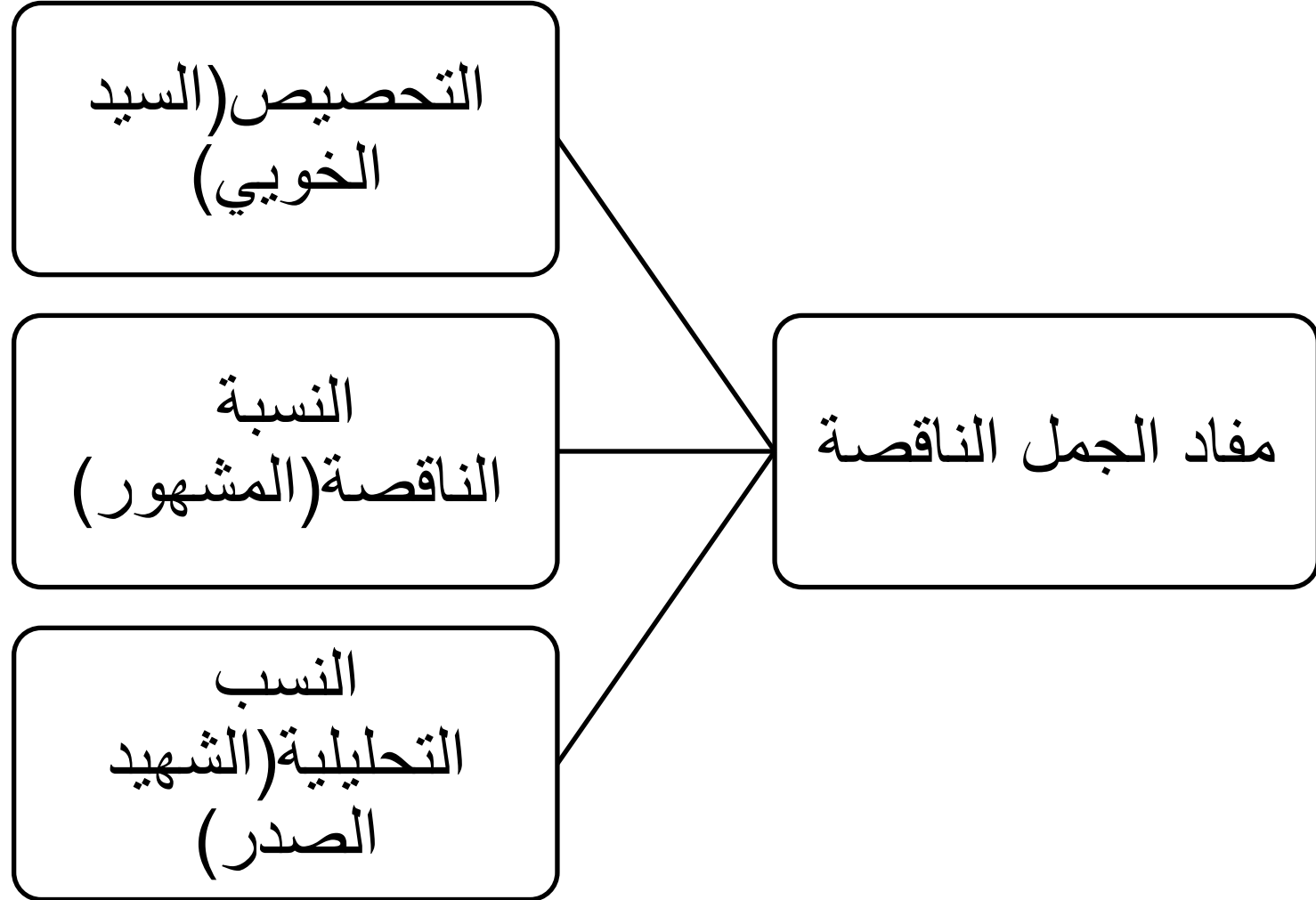
البحوث اللفظية التحليلية



1- الجمل الناقصة

و هي الجمل التي لا يصحّ السكوت عليها،
كما قال علماء العربية، كجملة الوصف و
الموصوف و المضاف و المضاف إليه.

البحوث اللفظية التحليلية



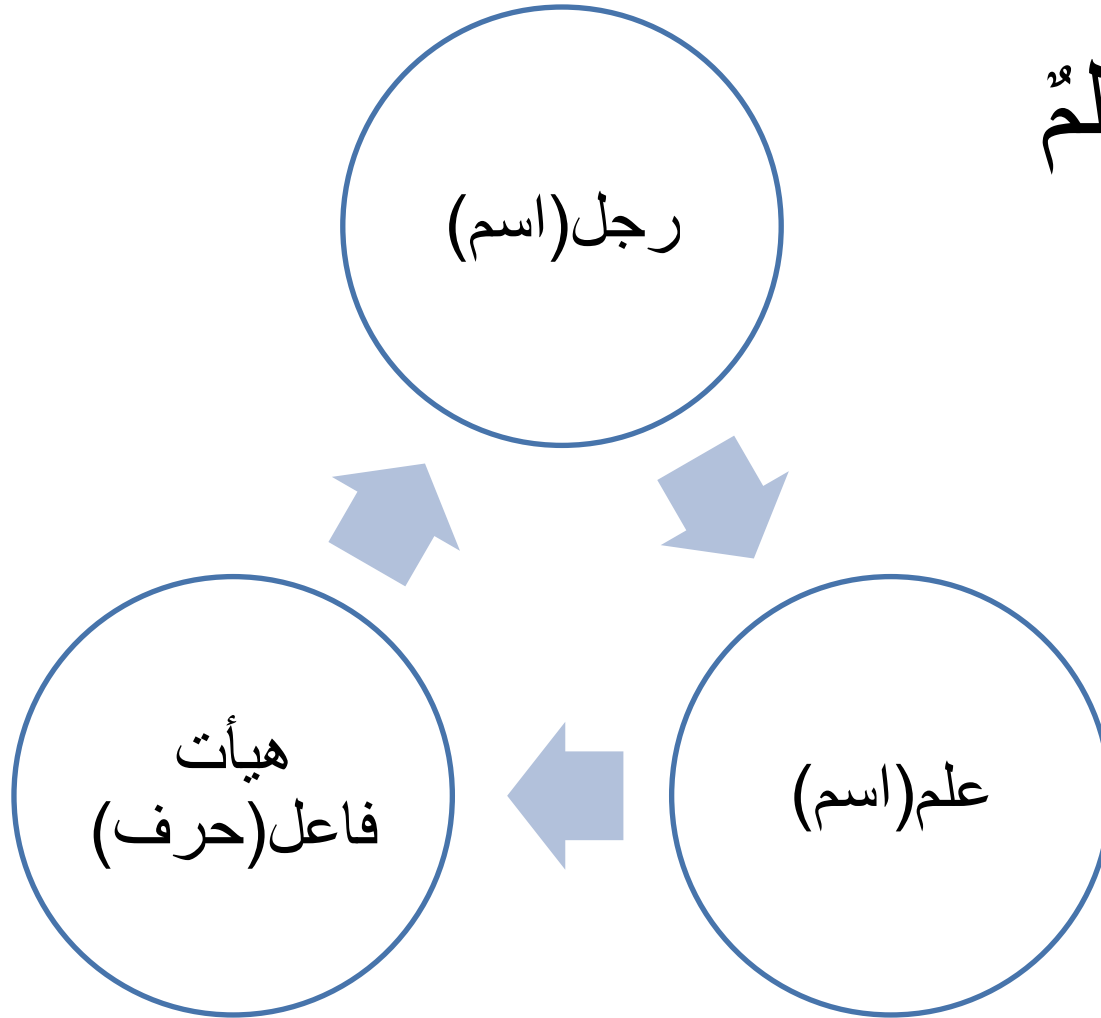
البحوث اللفظية التحليلية

نسب حقيقية
خارجية (ضرب
زيد).

نسب حقيقية قائمة في
صقع الذهن (الرجل
العالم)

الجمال
الناقصة

رجلٌ عالمٌ



رجلٌ عالمٌ

رجل (اسم)

هيأت
فاعل (حرف)

علم (اسم)

البحوث اللفظية التحليلية

2- الجمل التامة الخبرية

و المشهور أنّها **موضوعة للنسب**، و لكن النسبة
المفاد عليها بالجملة التامة **نسبة تامة يصحّ**
السكوت عليها بخلاف النسبة المفاد عليها
بالجملة الناقصة أو الحروف.

البحوث اللفظية التحليلية

و خالف في ذلك أيضا السيد الأستاذ- دام ظلّه- و ادّعى:

أنّها **موضوعة لإبراز أمر نفسي كقصد الحكاية** في
الجملة التامة **الخبرية و قصد الإنشاء** في الجملة التامة
الإنشائية.

البحوث اللفظية التحليلية

- و قد أفاد بهذا الصدد اعتراضات عديدة في محاولة لإبطال ما ذهب إليه المشهور نذكرها جميعاً مع التعليق عليها بما يثبت في النهاية صحة مسلك المشهور.
- الاعتراض الأول: النقض بموارد لا يعقل فيها وجود النسبة خارجاً بين الموضوع و المحمول، كقولنا العنقاء ممكن و شريك الباري ممتنع، لأنَّ ثبوت النسبة فرع ثبوت المنتسبين خارجاً فمع عدمهما لا يعقل ثبوتها، فلا بدَّ و أن يكون معنى الجملة الخبرية سنخ معنى محفوظ حتى في هذه الموارد، و ليس هو إلا قصد الحكاية.

البحوث اللفظية التحليلية

- و واضح أن هذا الاعتراض مبنيّ على افتراض أخذ النسبة الخارجية في مفاد الجملة الخبرية، و الواقع أنّ هذا الاعتراض منه - دام ظلّه - انسياق مع فهمه لمسلك المشهور في المقام السابق، حيث رأينا كيف حمل كلام المحقق الأصفهاني (قده) على إرادة الوجود الرابط الخارجي.

البحوث اللفظية التحليلية

- و قد عرفت انَّ نظر المشهور إلى النسبة الذهنية بين المفهومين، و هي محفوظة في كلِّ مورد يفترض فيه وجود مفهومين في الذهن و لو فرض استحالة وجودهما خارجاً. فلو كان مقصوده عدم تصوّر النسبة في موارد النقض بين المفهومين في صقع الوجود الذهني فهو غير صحيح، و إن كان مراده عدم النسبة الخارجية لتوقفها على وجود الطرفين في الخارج فيرد عليه:

البحوث اللفظية التحليلية

- أولاً: انَّ النسبة المدعى وضع الجملة لها ليست هي الخارجية كما عرفت. و ليست نسبة ذلك إلى المشهور إلا كنسبة وضع الحروف للوجود الرابط الخارجي إلى المحقق الأصفهاني (قده).
- ثانياً: انَّ الملحوظ لو كان هو النسبة الخارجية فلا موجب لتخصيص النقض بمثل شريك الباري ممتنع، لأنَّ النسبة الخارجية غير محفوظة في جميع القضايا الحملية حتى مثل «زيد عالم» لأنَّ الحمل مبنى على الهوية و كون زيد و عالم موجودين بوجود واحد، و مع وحدة الوجود في الخارج لا يمكن افتراض نسبة خارجية، لأنَّ النسبة في كل صقع تحتاج إلى طرفين في ذلك الصقع فمع عدم التعدد في صقع لا نسبة أيضاً.

البحوث اللفظية التحليلية

- الاعتراض الثاني: إن حقيقة الوضع بعد أن كانت عبارة عن التعهد عند الأستاذ - دام ظلّه - فلا محالة يتعلق بأمر اختياري، و ما هو اختياري أنّما هو قصد الحكاية أو الإنشاء لا ثبوت النسبة أو عدم ثبوتها.
- و يرد عليه: انّ وضع الجملة للنسبة لا يراد به إلا نفس ما يراد حين يقال مثلاً ان «من» موضوعة للتخصيص أو ان «نار» موضوعة للجسم المحرق. فلما ذا لا يعترض هناك و يقال: انّ التخصيص أو الجسم المحرق لا معنى للتعهد به كما لا معنى للتعهد بالنسبة؟.

البحوث اللفظية التحليلية

- و حلّ المغالطة: أنه بناء على التعهد يكون المعنى الموضوع له حقيقة أمراً نفسانياً دائماً حتى في الكلمات الإفرادية و الحروف و هو قصد إخطار المعنى تصوّراً في ذهن السامع، فقصد إخطار التحصيل مثلما هو معنى «من» بناء على مسلك التحصيل في الحروف، و قصد إخطار صورة الجسم المحرق هو معنى كلمة «نار» و هكذا ...
- و بناء على هذا يعود النزاع بين المسلكين في باب الجملة التامة بعد الفراغ عن كونها موضوعة لأمر نفساني إليّ الخلاف في تعيين هذا الأمر النفساني، فهل هو قصد إخطار النسبة تصوّراً أو قصد الحكاية عنها؟ فالأول هو المدعى في مسلك المشهور بعد افتراض عدم بطلان التعهد، و الثاني هو المدعى في مسلك السيد الأستاذ و هكذا يتضح: أن كون الوضع هو التعهد لا يعين أحد القولين في المقام.

البحوث اللفظية التحليلية

- الاعتراض الثالث: و هو مبني على أن مثل جملة «زيد عالم» له دلالة تصديقية على معناه، إذ يقال على هذا الأساس: ان معنى جملة «زيد عالم» يجب أن يكون سنخ معنى تقتضى الجملة التصديق به، و من الواضح ان الجملة بما هي لا تقتضى التصديق بالنسبة و لو ظناً بل بقصد الحكاية، فيتعين أن يكون قصد الحكاية هو مدلول الجملة.
- و التحقيق، أننا تارة: نتكلم على مبني كون الوضع غير التعهد، و أخرى: على مبني ان الوضع هو التعهد.

البحوث اللفظية التحليلية

- فعلى الأول تكون الدلالة الوضعية دائماً تصورية، إذ لا يعقل نشوء أكثر من ذلك من الوضع بناء على عدم إرجاعه إلى التعهد، فجملة «زيد عالم» دلالتها الوضعية تصورية أيضاً. واما دلالتها التصديقية على قصد الحكاية فليست وضعية، بل بملاك الظهورات الحالية و السياقية.

البحوث اللفظية التحليلية

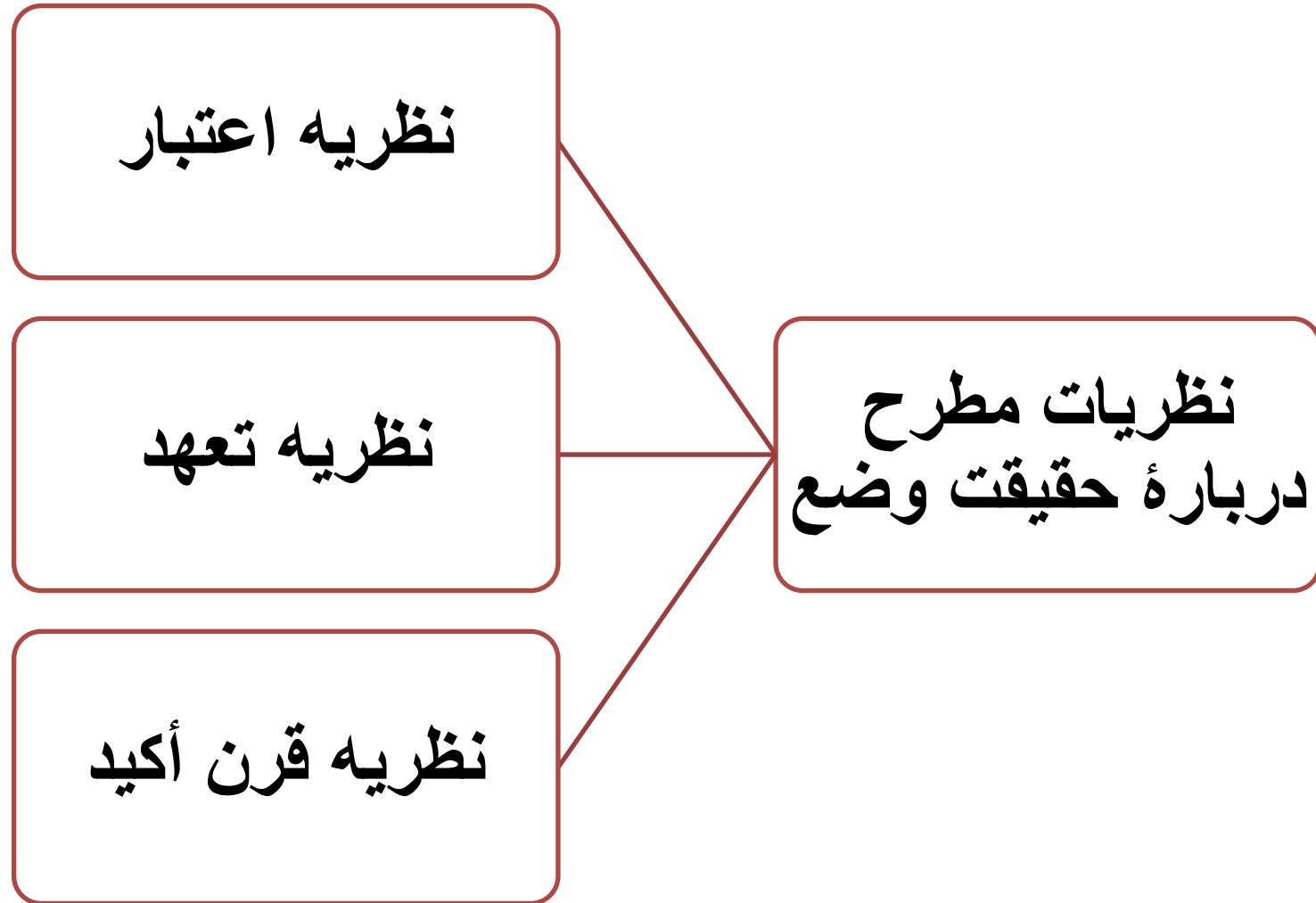
• و أمّا على الثاني فالدلالة الوضعية تصديقية دائماً حتى في الكلمات الإفرادية، حيث أنها تدلّ دلالة تصديقية على قصد إخطار المعنى، و تكون الجملة التامة مثل «زيد عالم» ذات دلالة وضعية تصديقية على المسلكين معاً. غاية الأمر: أن مدلولها الوضعي التصديقي على مسلك السيد الأستاذ هو قصد الحكاية، و على مسلك المشهور هو قصد إخطار النسبة في الذهن و أمّا قصد الحكاية فلا يكون على مسلك المشهور مدلولاً وضعياً، بل مدلولاً تصديقياً سياقياً ينشأ من قرائن الحال و السياق، على ما تقدّم في مبحث تبعية الدلالة للإرادة.

• بحوث في علم الأصول، ج ١، ص: ٢٦٨

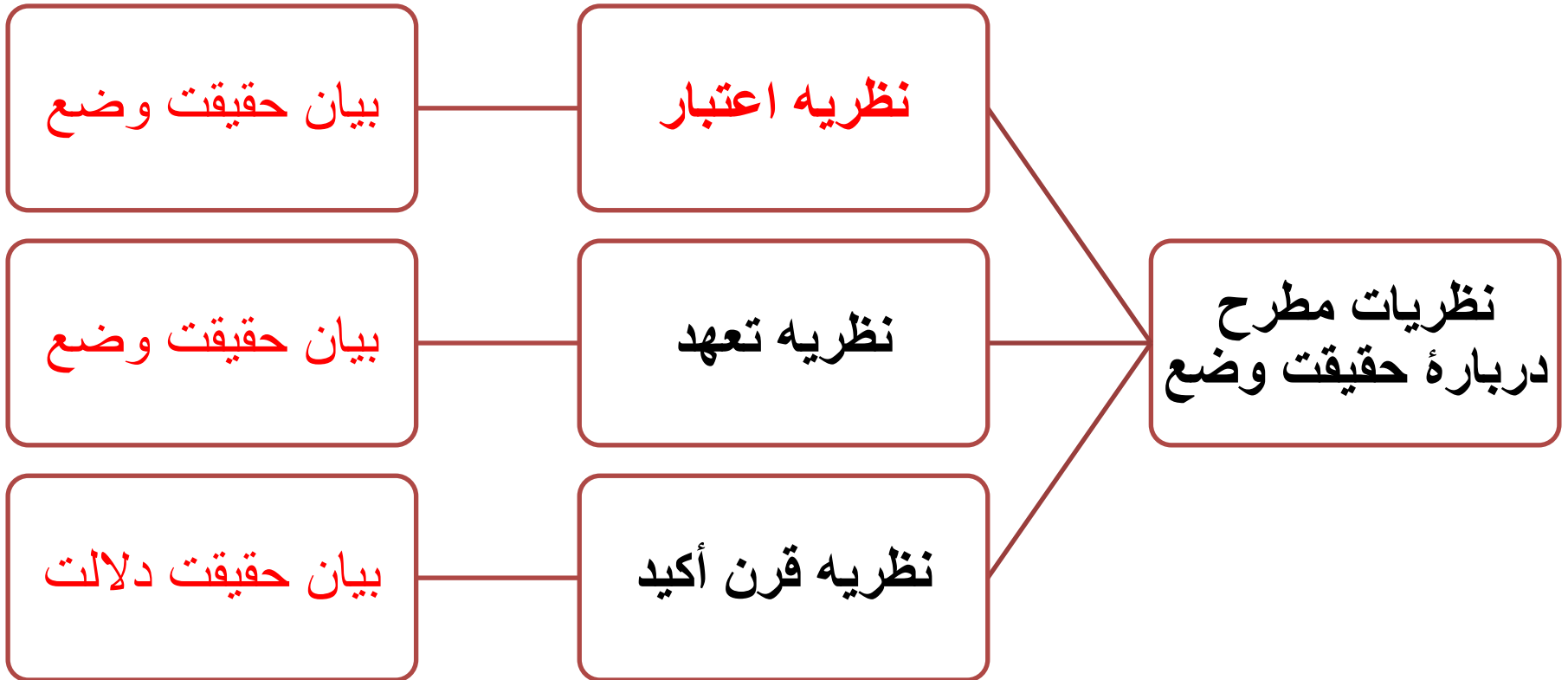
البحوث اللفظية التحليلية

- الاعتراض الرابع: عدم تعقل الفرق بين الجمل التامة و الجمل الناقصة فيما إذا فرض أنّهما معا موضوعان للنسبة، إذ ليست النسبة من الأمور القابلة للقلّة و الكثرة أو التمامية و النقصان، فلا بدّ و أن يكون منشأ الفرق الذي نجده بينهما أن تكون الجمل التامة موضوعة لقصد الحكاية عن وقوع تلك النسبة ليكون مطلباً تصديقياً يصحّ السكوت عليه.
- و هذا الاعتراض هو أوجه الاعتراضات التي وجهها السيد الأستاذ - دام ظلّه - على مسلك المشهور، إلا أنه مع ذلك ممّا لا يمكن المساعدة عليه لأنّ الفارق بين الجمل التامة و الجمل الناقصة لا بدّ و أن نفتش عنه بلحاظ مدلوليهما التصوريين و لا يكفي إدخال المدلول التصديقي في مفاد الجملة التامة لإبراز ذلك بدليل انحفاظ الفرق بينهما حتى إذا ما انسلخت الجملة عن قصد الحكاية، كما إذا دخل عليها الاستفهام فقيل «هل زيد عالم» و هو ينافي قصد الحكاية عن النسبة، فلو كان مدلولها التصوري عين المدلول التصوري في الجملة الناقصة و هي «زيد العالم» لصحّ أن يقال «هل زيد العالم» بدلا عن «هل زيد عالم» مع وضوح عدم صحّته، و ليس ذلك إلا من جهة الفرق التصوري بين مدلول الجملتين، و أن النسبة نفسها على قسمين تامة و ناقصة.

وضع یکی از مناشیء ظهور



وضع یکی از مناشیء ظهور



وضع یکی از مناشیء ظهور

